Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نظراتـي ـــــ خيال .. في البيت الاول

السلوان ـــــ الصبا .. في البيت الثاني

مـاء ـــــ سراب .. في البيت الثالث

والقسم الأول من هذه الثنائيات يمثل واقع الحال الذي يعيشه الشاعر، بينما يمثل القسم الثاني : أمله الذي خاب وآل إلى نهايته .فليس من خيال ولا سبا ولا سراب يستطيع أن يهدىء نظراته المترددة التي تطلب السلوى والماء دون جدوى.

إن ثنائية أخرى اكبر من هذه الثنائيات ؛ تقف محتوية النص لتشمله بمعناها الأعمق .. تلك هي ثنائية الصورة والواقع .فكأن النظرات والسلوان والماء تنتمي الى (الصورة) بينما ينتمي الخيال والصبا والسراب إلى (الواقع) .

وتستطيع ملامح الشاعر أن تكمل المعنى وكأنها تندب زمناً انقضى أو تنعى أملا خاب .

إن موازنة تلك الثنائيات تساعد في فهم إحساس الشاعر وهو ينشر صورته فوق الأبيات الثلاثة لتكون عونا في توصيل هذا الانقسام بين الواقع الذي يأسره ؛ والأمل الذي خاب ؛ وبين الحلم الذي تبحث عنه النظرات المترددة .

في الإحالة القرآنية (كسراب يحسبه الظمآن ماء) يتفنن الشاعر ليضمن المعنى برمزيه البارزين (السراب – الماء) وحالته المعبرة (الظن أو الوهم) وحالة الشاعر (الظمآن) ..

وهذه تعدية أخرى داخلية . أي ان الأبيات تستدعي معلومات مبيتة سلفا بين الشاعر والقارىء .

ولا تستطيع القراءة أن تغفل هذه المعلومات لأنها تأتي محاذية قناة التوصيل التي يمر من خلالها النص .

وبالرجوع إلى بيتي الزهاوي ومحصلتهما (صورتي = سيرتي) نستطيع القول في مجال المقارنة إن الرصافي لا يريد لصورته أن تكون صدى سيرته أو العكس . بل يريد أن تكون صورته انعكاسا لبحثه عن حلم غائب وأمل ضائع